

- ١- اسم الطالب: اسارى فلاح حسن علي
- ٢- المرحلة والقسم: الماجستير/ قسم الفلسفة
- ٣- عنوان الطالب: جامعة البصرة/ كلية الآداب/ قسم الترجمة
- ٤- عنوان الرسالة: اللغة والمعنى: دراسة في فلسفة لودفيج فتنكشتاين المتأخرة
- ٥- اسم الأستاذ المشرف: أ. حسون فندي السراي
- ٦- تاريخ المناقشة: الأحد ٢٠٠٩/٥/٣١
- ٧- الكلمات المفتاحية: اللغة والمعنى: دراسة في فلسفة لودفيج فتنكشتاين المتأخرة.

ملخص الرسالة باللغة العربية

إن موضوع رسالتي قيد المناقشة هو: اللغة والمعنى: دراسة في فلسفة لودفيج فتنكنشتاين المتأخرة، وسأحاول ان أقدم إيجازا حول الموضوع ونتأجه.

يعد الفيلسوف (لودفيج فتنكنشتاين) من اكبر فلاسفة القرن العشرين لما أحدثته نتاجاته الفكرية من ثورة في فلسفه ما بعد الحربين ، اذ يمكن عدها نقطة تحول حاسمة في تاريخ الفكر الفلسفي المعاصر، ويعود ذلك الى منهج التحليل الذي اتبعه في بحث مشكلات الفلسفة القائم على تحليل لغة العبارات التي يصوغ فيها الفلاسفة أفكارهم الفلسفية. وهذا ما جعل فلسفة فتنكنشتاين أشبه ما تكون بالثورة على الفلسفة التقليدية لانه غير بمنهجه مفهوم الفلسفة ووظيفتها ومجالها.

ويعد موضوع اللغة والمعنى محورا أساسيا في تأملات فتنكنشتاين الفلسفية المبكرة والمتأخرة على حد سواء، اذ ظهرت في بواكير فلسفته ك معالجة منطقية في كتابه الأول رسالة منطقية فلسفية الذي حاول فيه تقنين اللغة من خلال إخضاعها الى التحليل المنطقي الدقيق من اجل الكشف عن اللبس والغموض الذي يحيط بمشكلات الفلسفة نتيجة سوء استخدام منطق اللغة، وخلص فتنكنشتاين نتيجة لذلك الى القول بنظريته التصويرية للغة، الذي اثبت من خلالها التراسل المنطقي بين اللغة والعالم، أي بين القضية والواقعة. الا ان معالم فلسفة جديدة بدأت تلوح في افق فكر فتنكنشتاين برزت في الكتابين (الأزرق والبنّي) اللذين يعدان مراجعة لمضامين كتابه الرسالة المنطقية الفلسفية، الانف الذكر، وقد سلط الضوء فيهما على غموض بعض قضاياها من جانب، ومعالجة غموض تلك القضايا من جانب اخر، ولكن لم يستطع فتنكنشتاين كما يبدو التخلص من الغموض الذي اتسم به كتابه الرسالة المنطقية- الفلسفية، وقد ذكر هو نفسه ذلك، في المحاضرات التي ضمنها فيما بعد في الكتابين الأزرق والبنّي، بان هناك صعوبة كبيرة لفهم هذه المحاضرات. ولكن طرح فتنكنشتاين في هذين الكتابين أطروحتين أساسيتين، سوف تكونان اهم محاور فلسفته المتأخرة في كتابه (بحوث فلسفية) وهما مفهوم الألعاب-اللغوية، ونظرية المعنى في الاستعمال.

اما كتابه(بحوث فلسفية) فيُعد بحق منعطفاً كبيراً في تطور أفكار الفلسفة وهو خير معبر عن فلسفته المتأخرة ، واستطيع القول انه سبب شهرة فتكنشتاين في القرن العشرين، فعلى الرغم من عدم وجود خلاف حول أهمية(الرسالة المنطقية-الفلسفية) إلا ان مرور الزمن والتطور الفكري أدى الى أفول بريقها وعدم تواصل شهرة النظريات التي اعتمدت عليها، في حين نجد ان(البحوث الفلسفية) لاتزال مثار جدل ونقاش في الأوساط الفلسفية واللغوية المعاصرة.

لقد حاولت في رسالتي هذه تقديم رؤى واضحة المعالم لموضوع اللغة والمعنى في فلسفة فتكنشتاين المتأخرة المتمثلة بكتابه(بحوث فلسفية) إلا أنني اضطررت منهجياً الى مقارنة ذلك مع ما جاء بفلسفته المبكرة التي احتواها كتابه(الرسالة المنطقية-الفلسفية) لان أي طرح جزئي لإعمال فتكنشتاين الرئيسية لن يؤدي إلا الى تشويه فلسفته، ولن نحصل على فكرة صحيحة عنه بقراءة مؤلف واحد او دراسة جانب يتيم من جوانب فلسفته، مع المحافظة قدر الإمكان على الاتساق في البحث من خلال الإشارة الى ما للمرحلة المتأخرة من فرق واختلاف عن المرحلة المبكرة وطرح جدلية الموضوع في ضوء قراءة بعض الآراء القائلة بوحدة فلسفة فتكنشتاين او القائلة بانفصال وتعارض فلسفته وانقسامها الى مرحلة مبكرة ومرحلة متأخرة.

احتوت الرسالة على فصول ثلاثة: اشتمل الفصل الأول على ثلاثة مباحث، كان الفيلسوف فتكنشتاين محور المبحث الأول، فحاولت فيه تقديم رؤية موجزة عن طبيعة حياته الأسرية لما لها من اثر واضح على تكوين فكره الفلسفي وبالتالي تأثير الأخير على حياته العملية التي بدت غير مستقرة. فضلا عن ذلك حاولت عرض تطور فكره الفلسفي عن طريق نتاجاته الفكرية والمعرفية. أما المبحث الثاني فأوضحت فيه ماذا نعني بكل من اللغة والمعنى بصورة عامة، واهم نظريات المعنى المعاصرة، ثم تناولت اللغة من منظور فلسفي تاريخي ومعاصر قادمي ذلك الى طرح الآراء الفلسفية في اللغة والمعنى لثلاثة من كبار فلاسفة الغرب المعاصرين وهم جوتلوب فريجه و جورج مور و برتراندرسل وبيان أثرهم في فلسفة فتكنشتاين المبكرة والمتأخرة. وأخيرا كان المبحث الثالث من الفصل الاول فقد تعرضت فيه، وبإيجاز، لمعاني اللغة والمعنى في فلسفة فتكنشتاين بصورة عامة أي في مفاصل فلسفته

الرئيسية المطروحة في كتبه الثلاثة (الرسالة المنطقية-الفلسفية) والأزرق والبنّي كمرحلة انتقالية لكتابه البحوث الفلسفية.

وقد خصصت الفصل الثاني، بمبثيه، لمناقشة نظرية اللغة والمعنى في فلسفة فتنكشتاين المتأخرة التي حددها بالاستعمال واعتقد ان القارئ، في المبحث الاول من هذا الفصل، سيلاحظ أنني بذلت جهدا لم يكن يسيرا عليّ لاستخلاص معايير تحديد المعنى تحت عنوان (شروط تحقق المعنى) وذلك من نصوص كتاب بحوث فلسفية، فكانت على النحو الآتي: السياق، الإشارة، الضرورة، الفهم، الخبرة، المقصد، التقليد، الحكم. أما في المبحث الثاني فقد ناقشت مفهوم الألعاب-اللغوية، فتعرضت لنشأة هذا المفهوم واستخدام فتنكشتاين له اول مرة في كتاب الأزرق والبنّي ثم البحوث الفلسفية وحاولت تحديد سمات تلك الألعاب، ومنها: قواعد الاتفاق، الحياة والألعاب- اللغوية، الألعاب- اللغوية واختلاف الحقائق، الألعاب- اللغوية بين الثبات والتغير، الألعاب- اللغوية واللغة العادية، الوضوح والقواعد اللغوية في الألعاب-اللغوية، الألعاب - اللغوية العامة، والألعاب - اللغوية الخاصة، الإعداد والألعاب - اللغوية، الألعاب- اللغوية والتعلم.

أما الفصل الثالث فقد جاء بعنوان (نظرية المعنى والميتافيزيقا) وتوزع على مبحثين: حاولت في المبحث الاول بيان علاقة نظرية المعنى بالميتافيزيقا كما وردت في فلسفة فتنكشتاين المكبرة، من جهة، ومقارنتها بموقفه من الميتافيزيقا في فلسفته المتأخرة من جهة أخرى .

ويمكن إيجاز النتائج التي توصلت اليها الرسالة بالنقاط التالية:

١. وجدت، ان هناك صلة بين عدم استقرار حياة فتنكشتاين العملية وتغير اتجاهات تفكيره الفلسفي ومسلّماته، اذ كان تغيّر قناعاته المعرفية سببا لعدم استقرار حياته على نمط معين.

٢. استنادا الى قراءتي لنصوص فتنكشتاين والآراء التي قيلت في تقسيم فلسفته توصلت الى توكيد وجود مرحلتين في تأملاته الفلسفية فيما يتعلق بوظيفة اللغة ونظرية المعنى، وسبب ذلك يعود الى اختلاف طبيعة تفكير فتنكشتاين نفسه.

٣. اذا كان فتكنشتاين قد استخدم المعالجة المنطقية في الرسالة المنطقية الفلسفية لحل مسألة نشوء المشكلات الفلسفية ووصل الى القول بالنظرية التصويرية، فإنه في فلسفته المتأخرة المتمثلة بالبحوث الفلسفية قد عالج هذه المسألة من وجهة نظر فلسفية وذلك بقوله بنظرية المعنى التي قيدها بالاستعمال ولذلك كان اهتمامه في هذه المرحلة من فلسفته منصباً على اللغة العادية او لغة الحياة اليومية.

٤. بعد ان حدد فتكنشتاين شرطاً واحداً بتوفره يتحقق المعنى في كتابه الرسالة المنطقية- الفلسفية وهو وجود ما يماثل الاسم من شيء في العالم الخارجي، تبين لي من خلال تعرضي لنظرية المعنى في كتابه بحوث فلسفية إمكان تحديد او تعيين مجموعة من الشروط تتحكم في تحديد المعنى أشرت اليها بعنوان شروط تحقق المعنى.

٥. على الرغم من محاولة فتكنشتاين في فلسفته المتأخرة التخلص من مركزية اللغة التي قال بها في فلسفته المبكرة، الا انني وجدت انه وقع في مركزية الألعاب-اللغوية حين ربط المعنى كله في الاستعمال وأحاله الى استعمال الألعاب- اللغوية.

٦. حصر فتكنشتاين وظيفة الفلسفة بالتحليل في عموم فلسفته لكنه جعل التحليل منطقياً في فلسفته المبكرة من اجل الوصول الى لغة كاملة منطقياً وظيفتها وصف وقائع العالم. أما في فلسفته في البحوث الفلسفية فقد تغير اتجاه بوصلة التحليل الى اتجاه مغاير فأصبح تحليلاً فلسفياً موجهاً الى اللغة العادية. اما الفلسفة فقد أصبحت وظيفتها علاجية بعد ان كانت وظيفتها تحليلية لازالة نتائج سوء استخدام منطق اللغة.

٧. تبين لي من خلال البحث في نصوص فتكنشتاين المتأخرة ان موقفه النقدي من مبدأ- الانا- وحديّة يرتبط بموقفه من ثنائية اللفظ والفكرة التي تعود الى أفلاطون وديكارت. اذ يرى ديكارت ان الفكر غير خاضع لمعايير المادة بل هو شيء قائم بذاته وجوهر تقوم اللغة بإظهاره فتمكنت عن طريق مراجعة نصوص فتكنشتاين في البحوث من توضيح نقده لهذه الفكرة من خلال رفضه للغة الخاصة

وكذلك رفضه الوصول إلى معاني الألفاظ بواسطة البحث في العمليات الذهنية بل ان معاني الألفاظ تكون عن طريق ملاحظة الآخرين لاستجابات الفرد السلوكية.

٨. اذا كانت النتيجة المنطقية للنظرية التصويرية للغة في فلسفة فكتنشتاين المبكرة هي رفضه الصريح للقضايا الميتافيزيقية بعدها قضايا خالية من المعنى ،مع ذلك، تمكنت من الوقوف على بعض الجوانب الميتافيزيقية في الرسالة المنطقي - الفلسفية وبينت ازدواجية هذا الموقف ، وكذلك الحال في فلسفته المتأخرة فيعد نقد الميتافيزيقا من اهم المسائل التي حاول فكتنشتاين معالجتها محاولةً منه للتخلص من الطابع الميتافيزيقي للألفاظ الذي يؤدي الى سوء فهم لنحو استعمال اللغة العادية ، وقد تبين من خلال البحث ان من بين أسباب نشوء مثل تلك الميتافيزيقيات المرفوضة هو الاعتقاد بوجود تكافؤ بين اللغة والفكر، ولذلك يرى ان طريقة الاستخدام الصحيحة لألفاظ اللغة العادية يبعدها عن أي سمة ميتافيزيقية.

٩. بالرغم من آراء فكتنشتاين الواضحة من الميتافيزيقا في فلسفته المتأخرة الا إنني وجدت بعض الومضات الميتافيزيقية في فلسفته تلك ، ومن بينها قوله بموت الألفاظ ان لم يحييها الاستعمال.

وان كان لا بد لي من الحديث عن الصعوبات التي واجهتني في إعداد رسالتي، فلا أريد التحدث عن الظروف الخارجية فهي مشتركة ومعروفة عند الجميع في ظل ظرفنا الراهن، ولكنني أشير الى بعض الصعوبات المتعلقة بالبحث، وأهمها اثنتان، الأولى تتعلق بتعقيد نصوص الفيلسوف وقد أخذت مني وقتاً طويلاً لاستيعابها وتوظيفها في الرسالة، واعتقد ان أساتذتي الأفاضل لاحظوا تمسكي بالنص المرجعي الأصلي، أما في المراجع، فقد حاولت الاطلاع على مجمل ما كتب عن الفيلسوف بالعربية واستفدت منه وأشرت او أحلت اليه. اما المراجع الانكليزية فضلا عن كتابه الأزرق والبنّي لفكتنشتاين فقد حصلت على اغلبها من المكتبات الخاصة لعدم وجودها في المكتبات العامة .